الكثير الما واللج هو الذي لا يرى حافتيه من وسطه
لعظمه وكثرة مائه فدجلة بالاضافة الى السافية بحر فاما
بالاضافة الى حرير وما جرى مجراها فليست بحرا التغريق والتغويص
والتغييب في الما نظاير النجاة نقيض الغرق كما هي نقيض الهلاك
وقيل الغرق الرسوب في الما وكل غرق للحيوان هلاك الا الذي ماواه
الما كالسمك وقيل جعل الله الما كالهوى لساير الحيوان ان جعل
له الات يمنع الما ان يسير الفاسد او يدخل جوفه الا بمقدار ما يحتاج اليه
وفي ذلك اعظم العبرة واوضح الدلالة على الصانع المدبر الذي اجرى
كل شي من ذلك على وجه الحكمة البالغة والصيغة المتقنة والنظر والبصر
والروية نظاير في اللغة نظاير والنظر الاسم من نظر ومعنى قوله عز وجل
ولا ينظر اليهم اي ولا يرحمهم والمنظر مصدر كالنظر ونظرته بمعنى انتظرته
وفي التنزيل انظرونا نقتبس من نوركم والاصل الاقبال نحو الشي بوجه من
الوجوه فالنظر بالبصر الاقبال به نحو المبصر والنظر بالقلب الاقبال به نحو
المفكر فيه والنظر في الانسان برحمة الاقبال اليه بالرحمة عليه والنظر في الكتاب
بالعين والفكر وقيل في وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة لم يكن بمعنى التامل
لانه اذا كان كذلك لا يجي معدا الى وهذا غلط لانه معروف في اللغة انما انظر الى
ثم اليك على معنى اتوقع تفضل الله ثم فضلك قال جميل بن معمر شعر
اني اليك لما وعدت لناظر نظر الفقير الى الغني الموسر فاتي بالي على معنى
نظر الانتظار والتامل وقد قيل النظر التحديق نحو الشي بالعين او القلب
ومعنى فرقنا بكم البحر جعلنا لكم بين فرقيه تمرون في طريق يبس كما قال
عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا وقال واوحينا الى موسى ان اضرب
بعصاك الحجر فانفلق فصار كل فرق كالطود العظيم وقيل معناه فرقنا
بينكم وبين الما اي فصلنا بينكم وبينه وحجزنا حيث مررتم به وانتم
تنظرون اي ترون ذلك وتعاينونه قال ابن عباس وكانت قصة فرعون
مع بني اسرائيل ان اوحى الله الى موسى عليه السلام ان اسر بعبادي انكم
متبعون فسر واتبعهم فرعون في الف الف حصان سوى الاناث وكان
موسى في ستماية الف فلما عاينهم قال ان هولاء لشرذمة قليلون وانهم لنا

لنا لغائظون وانا لجميع حذرون فلما وصل موسى ببني اسرائيل البحر التفتوا
فاذا هم برهج دواب فرعون فقالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جيتنا
هذا البحر امامنا وفرعون قد رهقنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم الاية فاوحى الله
الى موسى ان اضرب بعصاك البحر واوحى الى البحر ان اسمع الى موسى واطع اذا ضربك
فقال يوشع لموسى بم امرت قال امرت ان اضرب البحر قال فاضرب به فضرب موسى بعصاه
فانفلق فكان فيه اثنا عشر طريقا كل طريق كالطود العظيم فكان لكل سبط منهم
طريق فلما اخذوا في الطرق قال بعضهم لبعض ما لنا لا نرى اصحابنا وقالوا لموسى
اين اصحابنا لا نراهم فقال سيروا فانهم على طرق مثل طرقكم فقالوا لا نرضى حتى نراهم
فقال موسى اللهم اعني على اخلاقهم السيئة فاوحى الله اليه ان قل بعصاك هكذا
يمينا وشمالا فصار فيها كوى ينظر منها بعضهم الى بعض فساروا حتى خرجوا من البحر
فلما جاز اخر قوم موسى هجم فرعون على البحر هو واصحابه وكان فرعون على فرس ادهم
ذنوب حصان فهاب الحصان ان يقتحم في البحر فتمثل له جبريل على فرس انثى وديق
فلما راها الحصان تقحم خلفها وقيل لموسى اترك البحر رهوا اي طرقا على حاله ودخل
فرعون وقومه البحر فلما دخل اخر قوم فرعون اطبق البحر على فرعون وقومه فاغرقوا
فنادى فرعون حين راى من سلطان ربه وقدرته ما راى وعرف ذله وخذلته لا اله
الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين وقوله تعالى واغرقنا ال فرعون
فيه دلالة على ان فرعون غرق ايضا لانه خرج عن حالة معلومة فحذف من الكلام
اجتزا بدلالة الحال كانه قال اغرقنا ال فرعون معه قوله تعالى واذ واعدنا
موسى اربعين ليلة الى وانتم ظالمون والوعد والعده والموعد والميعاد نظاير
والوعد في الخير والوعيد في الشر والوعد والعده مصدران وقد يكونان
اسمين جمع عدة عدات والوعد لا يجمع والموعد موضع التواعد وهو
الميعاد ويكون الموعد مصدر وعدته والموعد اسم للعدة والميعاد
لا يكون الا وقتا وموضعا والوعيد من الشر والتهدد تقول وعده
ضربا او شيا من المكاره ويكون ايضا وعدته من الشر قال عز وجل النار وعدها
الذين كفروا واوعدت الرجل شرا اذا هددته وزعم بعضهم انه يجوز

وهكذا صح

او وقتا صح